مقدمة

لقد كانت فكرة القرى المنتجة والتى كانت تمد المدينة بكل احتياجاتها ، من أهم أهدافى خلال فترة عملى بالعمل الإرشادى، وكيف نجحت هذه الفكرة عندما تم تطبيقها فى بعض الدول الأخرى .. حتى أن بعض هذه القرى تخصصت فى إنتاج سلعة معينة تعمل على تطويرها وتصديرها باسم هذه القرية أو المستعمرة، وكانت إحدى محاولاتى مع شباب الخريجين من خلال ما يمتلكونه من أرض زراعية ومسكن.. ولكن هذا المسكن الذى خصص لهم، وهو عبارة عن حجرتين صغيرتين تطلان على الخارج بدون أى مرافق صحية جعل معظم الشباب يتخلى سريعًا عن فكرة الإقامة فى هذا السكن.

وكان السؤال الذى راودنى وراود غيرى.. لماذا نجحت الدول الأخرى فى هذا المجال ولم ننجح ، رغم ما قدمته الدولة ومازالت تقدمه؟.

وكانت الإجابة على هذا التساؤل من خلال ما توصل إليه العميد / أسامة أبو السعود رئيس الجمعية المصرية للعودة للطبيعة.. بعد دراسات علمية وعملية، ومن خلال تجارب الآخرين، وهو أن نجاح فكرة القرى المنتجة أو المسكن الإنتاجى للشباب يعتمد على ثلاثة عوامل رئيسية للنجاح وهى: المسكن - الطاقة - الإنتاج الغذائى .

وهو موضوع هذا الكتاب الذى يقدم هذه الدراسة للتنفيذ على أرض الواقع، خاصة وأن الدولة تسعى لتوزيع ٧٠ ألف حيازة زراعية متوسطة وصغيرة للأسر الشابة بمتوسط ١٠ أفدنة بالإضافة إلى ٣٠٠ ألف فدان حيازات كبيرة يعمل فيها الشباب، فعندما يتم توفير السكن الصحى المكيف طبيعيًا والذى يقوم الشباب، بتركيبه بنفسه، وإذا ما توافر للشباب كل

الإمكانات بعد ذلك من دراسات اقتصادية للمشروعات التى يرغب فى تنفيذها حول السكن ، وتقديم الدعم الفنى له من خلال الجمعية ، كانت فرصة النجاح أكبر.

وقد ساهم فى إعداد هذه الدراسات الاقتصادية العديد من الجهات البحثية، مثل جمعية المزارعين للتنمية الريفية بكلية الزراعة جامعة الإسكندرية من خلال الأساتذة والعلماء كل فى مجال تخصصه فى وضع مجهوداتهم سواء بالمشورة أو المشاركة فى هذه الدراسات، كما شرفت الجمعية بمساهمة الأستاذ الدكتور أسامة البحيرى مدير مشروع الزراعة فوق الأسطح بالمعمل المركزى من خلال أفكاره المتطورة ولفريق العمل معه على تنفيذ وحدة متكاملة تجريبية إنتاجية بمنطقة قصر المنتزه، والتى ساهمت فى هذه الدراسة، وكان للمحاسب أحمد زيتون الدور النشط من خلال اتصالاته فى كل الاتجاهات لوضع هذا المشروع تحت التنفيذ واستيعاب طاقة الشباب لتوطينهم فى مجتمعات إنتاجية.

وأخيرًا أقدم دعوة خالصة من خلال هذا الكتاب لكل من يهمه الأمر فى مصرنا الحبيبة ومن أجل أولادنا، ولمستقبل أعمار الصحراء للمساهمة فى تعميم هذا المشروع فى ربوع الصحراء المصرية الممتدة لتعميرها.

والله ولى التوفيق،،

محمد الحسينى

تقديم

لكل بلد طبيعة خاصة يجب أن يدرسها أهلها ويحاولوا أن يطوعوها لصالحهم بالعلم والتكنولوجيا، وهناك العديد من الأمثلة التى قامت بتطبيق ذلك، مثل هولندا التى استطاعت سحب التربة من قاع البحر لتكون جزر مرتفعة تربطها ببعض الكبارى، للتغلب على انخفاض أراضيها عن منسوب سطح البحر، واستغلت طاقة الرياح فى إدارة طواحين الهواء لتوليد الطاقة التى استخدمتها فى الحياة .

وقد أصبحت هولندا الآن بقالة أوروبا فى المنتجات الزراعية والزهور والإنتاج الحيوانى .

ولو نظرنا إلى مصر، فقد حباها الله بعدة مميزات لم تستغل الاستغلال الأمثل ولم تعمل على تطويعها لصالح التقدم .. مثل:

١- تمتلك مصر خزانًا جوفيًا احتياطيًا ضخمًا من المياه فى الصحراء المصرية، وتتم تغذية هذا الخزان بصفة دائمة بحوالى ٨١٥ مليون متر مكعب سنويًا .

٢- تتمتع مصر بإشعاع شمسى طوال العام يمكن الحصول منه على طاقة هائلة تصل إلى حوالى ٣٠٠ مرة قدر الطاقة الكهربائية التى نحصل عليها سنويًا من السد العالى وخزان أسوان ٩٠٠ مليون كيلو واط / ساعة / سنويًا ..

٣- تمتلك مصر صحارى تشكل ٩٦٪ من المساحة الكلية لم يستغل إلا جزء يسير منها .

ومع توافر هذه المقومات كلها يمكن توفير السكن المناسب للمعيشة بالصحراء والمكتفى ذاتيًا دون الحاجة لبنية تحتية، بحيث يتم توطين مجتمعات حضارية جديدة لاستغلال هذه الإمكانات فى الإنتاج الزراعى

والحيوانى والداجنى باستخدام الأساليب الحديثة الآمنة والبعيدة عن التلوث باستخدام كل المخلفات الحيوانية والنباتية والداجنة فى إنتاج مخصبات وأعلاف عضوية ، ولتحقيق الاكتفاء الذاتى ، وتحقيق فائض من الإنتاج يعود عليهم وعلى مصر بالخير .

وقد توصلت بعد دراسات علمية وعملية وتطبيقية ، ودراسات سابقة لتجارب الآخرين ، مثل تجربة تعمير صحراء النقب الإسرائيلية والقرى البيئية بجنوب إفريقيا، إلى أن نجاح فكرة توطين المجتمعات الحضارية المنتجة والجديدة، لابد لها من تكامل العناصر الثلاثة لهذه المنظومة والتى تشمل السكن، والطاقة، والأمن الغذائى حسب مفهوم الدول التى تقدمت، مع تلافى أسباب القصور التى شابت تجاربنا السابقة.. وذلك من خلال مشروع الإسكان الإنتاجى للشباب والذى أنشأت من أجل وضعه على طريق التنفيذ، الجمعية المصرية للعودة للطبيعة مستخدمًا كل إمكاناتى المادية، ومساهمة من كل أعضاء الجمعية الذين قدموا وقتهم وخبراتهم من أجل مد يد العون للشباب فى بداية حياتهم.. وقد قدمت الجمعية هذا المشروع إلى كل الجهات البحثية والأساتذة المتخصصين فى مجال العمارة والهندسة المدنية والزراعة والطاقة، وتم التصديق عليه، وأقروا جميعًا على أنه النموذج الأمثل للصحارى المصرية والعربية.

وقد أوليت على نفسى ومن خلال الجمعية أن يكون لنا دور ومساهمة إيجابية من خلال تطبيق فكرة المسكن الإنتاجى للشباب لكل من يطلب من الجمعية المساهمة معه فى وضع نفسه على أول الطريق.

عميد أ.ح/ أسامة أبو السعود

رئيس مجلس إدارة الجمعية
المصرية للعودة للطبيعة